

أضواء جديدة على رواق الأتراك بالجامع الأزهر الشريف الرحلة العلمية للطالب التركي إلي رواقه بالأزهر الشريف في القاهرة "الشيخ محمد احسان عبد العزيز أوغلي نموذجاً"

أ.د/مجاهد توفيق الجندي

الأستاذ بجامعة الأزهر الموثق.

بحث موثق بالوثائق النادرة التي تنشر لأول مرة مقدم للمؤتمر الدولي الخامس "العرب والترك عبر العصور" الذي سيعقد في قسم التاريخ والحضارة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس من ٤-٦ مارس ٢٠١٣ بقلم:

توطئة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين وعن العلماء العاملين علي إقامة شعائر الدين ونشر الإسلام والتمكين له في الخافقين، الذين بذلوا الجهد وضحو بالغالي والنفيس للدفاع عن بيضة الإسلام المتين...

ورضي الله عن صحابة رسول الله محمد بن عبد الله وعن التابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلي يوم الدين، ورضي الله عن مشايخنا ووالدينا والحاضرين وجميع المسلمين آمين يا رب العالمين

وبعد:

فالعلماء ورثة الأنبياء لم يرثوا درهماً ولا ديناراً ولكنهم ورثوا العلم الذي يرفع الله به قوماً ويخفض آخرين، العلم الذي يرفع بيوت العز والشرف والجهل يهدمها ويخرّبها...

والأزهر الشريف بالقاهرة هو قبله العلم والثقافة الإسلامية في العالم الإسلامي كله، فلا عجب أن يشد العلماء الرحال إليه من كل فج وصوب ليتلقوا العلم علي أساطينه وشيوخه الأجلاء، جاؤا إليه من البلاد البعيدة والأقطار النائية، حتى الجزر في المحيطات، ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون...

هذا الأزهر الذي بناه ثلة من آل بيت النبي صلي الله عليه وسلم، الفاطميون المنتسبون إلي السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ولذلك حلت فيه البركة و بقي إلي الآن وسيبقي إلي ما شاء الله رغم ما تعرض له من محن و ما مرت به من مصائب وصعوبات...

بناه المعز لدين الله الفاطمي علي يد قائده جوهر الصقلي من ٣٥٩هـ وتم البناء وافتتح مع مدينة القاهرة ٣٦١هـ حيث صليت به أول جمعة في السابع من رمضان من هذه السنة ويصف "أوليا جلي"^(١) الجامع الأزهر فيقول "ولما تم له- أي المعز- ذلك- أي فتح مصر- عني بالأزهر، فاستقدم العلماء من كل البلاد، وخصص لهم الطعام والشراب من اللبن والتمر وقطر النبات (أي عصير قصب السكر) ولا تزال أوقاف الأزهر أقوى الأوقاف في القطر المصري... ليس في مصر جامع له ما للأزهر من جماعة، وإذ هو واقع في عين فعل"^(٢) مصر (يعني مقلتها) فهو مزدحم بالناس ليلاً ونهاراً فلا تجد فيه

(١) زار المؤرخ التركي "أوليا جلي" مصر ١٠٩٢هـ وسجل مشاهداته في كتاب مخطوط باللغة التركية نقل الجزء العاشر من هذا الكتاب إلي العربية الأستاذ/ محمد علي عوني الأزهري (سياحة نامة مصر) وهو عنوان الكتاب المترجم، تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام و الدكتور احمد السعيد سليمان تقديم ومراجعة الدكتور احمد فؤاد متولي رحمهم الله جميعاً.

(٢) عين الفعل من اصطلاح الصرف (د. عزام) من ص ٢٧٠-٢٧٣

موضِعاً للسجدة، يجتمع فيه اثنا عشر ألف طالب ليل نهار وتطن أصواتهم كصوت النحل مما يدهش الإنسان وقد انهمكوا في مباحثات علمية، وطوله من باب في جانب إلى باب بالجانب الآخر مائة وسبعون خطوة موسعة، وفيه مائة وعشرون عمود أبيض عشرون منها مبنية بالحجارة وهي الأعمدة الصغيرة التي بين الصحن والجامع، وسقوف الأزهر الخضراء الخشبية الملونة بألوان متنوعة مقامة على أربع مائة عقد، وليس بها قباب، ويبلغ ارتفاعه قامة ثلاثة رجال، فهو ليس بناءً حجرياً عالياً كسائر الجوامع ولكنه روحانية، فمن دخله لا يرغب بالخروج منه، وبه محاريب للمذاهب الأربعة... ومنبره خشبي منقوش...

وبالجانب الأيمن منه محراب خشبي كتبت عليه بالخط الجلي الأبيض على أرض زرقاء لازوردية هذه الآية "قد نري تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها، فول وجهك شطر المسجد الحرام" وبالجامع مائتا خزانة ارتفاع كل منها خطوتان، وتتألف كل خزانة من ست طبقات أو سبع، ويبلغ عدد الخزائن علي هذا الأساس حسابياً ٩٠٠٠ تسعة آلاف خزانة مملوءة كتباً وسائر حاجات طلبة العلم من طعام وشراب، وبالأزهر حوالي ألفين أو ثلاثة آلاف من مكفوفي البصر، حفظة القرآن، ولشدة ما يحدث من الصخب والجلبة من المباحثات والمجادلات العلمية بين الطلبة، يعجز المرء عن أداء الصلاة... وصحنه مفروش بحجارة غير ملمعة، وتحتته صهريج تنزل فيه مياه الأمطار التي تتجمع في الصحن، وليس هذا فحسب بل يملأ هذا الصهريج بحمل ألف بعير من مياه النيل، الذي يوزع علي الطلبة في شهر تموز (يوليو)، والصهريج كأنه بحر ماؤه زلال... والأماكن المخصصة لإلقاء الدروس في أواوين الأزهر تسمى بالأروقة، ففي جوانبه الأربعة خمسون رواقاً، أي أماكن أقوام من خمسين بلداً والحق أن كل رواق من تلك الأروقة حافل بعلماء المسلمين، بحيث أن سكان أي منها لا يعرفون عن سكان أي رواق آخر لغتهم ولا سائر أحوالهم فكل مشغول بعمله، وإذا حضرت الصلاة والعظمة لله فكأنه يوم الحشر يحمل كل منهم كتبه وثوبه ويجدد وضوءه ويصلي، ثم يعود لمذاكرة العلم، والجامع الأزهر حافل بالعلماء المصريين، الذين يقومون بإلقاء الدروس في سبعين مكاناً، فهناك رواق الروم (الترك)^(٣) في ركن خاص يقيم به الأتراك، وهو رواق نظيف جداً ومحبوب لسكانه، وكثير الأوقاف والرواق العربي "الشوام" والمغربي ليسا بنظيفين، وسائر الأروقة هي رواق الفنج ورواق الأكراد ورواق البلخي ورواق التتر ورواق الداغستاني ورواق العجم... ويقول: وموجز القول أن طلبة من خمسين أمة يقيمون بأروقتهم المخصصة لهم، ويعملون دوماً علي تعلم علوماً مختلفة... وبداخل الجامع و خارجه ١٢٠٠ مصباح توقد كل ليلة فلا يحتاج الطلبة إلي إستعمال مصابيح الشمع الخاصة، ولما بني القائد الجامع الأزهر عمل له طلسماً، فلذا لا نجد فيه أثر للطيور كالعصفور والخطاف والحمام والحدأة، فهي لا تدخله ولا تعيش فيه، إنه لطلسم عظيم... وحول الصحن الكبير مدارس ودار للحديث ودار للقراءة، وحلقات الدروس كثيرة والطلبة لا عد لهم، ثم إن هناك -عدا الأروقة- ربوعاً إذا دخلها المرء تاه في حجرها، وهي كذلك تكتظ بأعيان العلماء والصالحين.

وخلاصة القول أن بالأزهر اثني عشر ألف نفس، ولا يحدث إضطراب في مصر إلا و خرج علماء الأزهر صائلين وجولتهم خطرة جداً "اللهم عافنا" إلى حد أن قاتلاً أو لصاً إن اعتصم به تائباً متطهراً، فلا يقدر الحاكم علي إنتزاعه منه ووضع اليد عليه.

ويتلي في الأزهر ألف ختمة يومياً... إن الواحد منهم يختم القرآن في سبع ساعات. ولجميع الفقراء من طلبة الأزهر رزق مقرر من مطبخ الله - أي أهل الله - صباحاً و مساءً، وهو صحن من حساء الأرز والعدس ورغيف من الخبز، وفي كل ليلة جمعه يقدم إليهم الأرز واللحم والبصل والحلو... ولما كان المصريون يؤمنون

(٣) ويطلقون عليه أيضاً رواق الأروام (الباحث).

بفضل الأزهر، فهم يتصدقون عليه كثيراً ويؤدون زكاة أموالهم له كما أن صبراً وعطاءياً ترسل إليه من سائر البلاد، فأوقافه هائلة يقصر اللسان عن وصفها^(٤).

وفي عهد العزيز بالله بن المعز لدين الله بدأت بالأزهر حلقات العلم علي يد وزيره يعقوب بن كلس علي المذهب الشيعي وقد أرسل العزيز بالله الدعاة إلى كافة الدول الإسلامية أننا فتحنا الجامع الأزهر لتلقي العلم به مجاناً لا يتكلف الطالب به فلساً ولا مليمماً واحداً، بل الأزهر يتكفل بالطعام والشراب والكسوة والسكن للطلاب والشيخوك وكذلك الجامكية (المصروف اليومي من النقود) فالطلاب والشيخوك إذن موظفون بالأزهر، وظيفتهم طلب العلم وتلقيه من الشيخوك ولهذا أقبل الطلاب من أنحاء العالم الإسلامي علي هذا الأزهر المبارك...

وقد أوقف العزيز بالله الأوقاف السخية التي تدر دخلاً كبيراً ينفق منه علي طلاب العلم وشيوخه من الأطيان والعقارات فلا غزو إذن أن ييمم الطلاب وجوههم شطر القاهرة للدراسة بهذا الأزهر المعمور بالخير والبركة، ولهذا نجد به المغاربة والشوام والأتراك والهنود وأهل الملايو من أندونيسيين وماليزيين وفلبينيين وفطانيين و يمنيين وتركستانيين و جراكسة وداغستان وكوج و قازان وبوسنة وهرسك وألبان و بوشناق وأرناؤط وصوماليين وسودانيين، وماليون وتشاديون ونيجيريون وأوغنديون ويونانيون ويوغسلافيون وروسيون وأمريكيون ويابانيون وكوريون وأستراليون وغيرهم من كل قارات الدنيا...

أول حلقة علم بالأزهر الشريف:

كانت أول حلقة علم بالأزهر الشريف تتكون من خمسة وثلاثين فقيهاً بدأت بهم الدراسة بالأزهر، وقد بني لهم العزيز بالله الفاطمي بيتاً حول الأزهر يقيمون به فكان هذا البيت أول إسكان جامعي في العالم، ويعتبر الفاطميون هم أول من أنشأ المدن الجامعية الدولية كما كان هذا البيت نواة للأروقة التي أنشأت بجواره فهذا رواق للشوام ورواق للمغاربة ورواق للأكراد ورواق للأتراك ورواق للهنود ورواق للسليمانية (الأفغان) ورواق لأهل الملايو ورواق آخر لأهل اليمن ورواق للصين ورواق للسنازية وآخر لدارفور وآخر للبرابرة وآخر للدكارة البرناوية وآخر للتكرور وآخر لدكارة صليح (أهل تشاد) ورواق الحرمين الشريفين ورواق ابن معمر أي حوالي تسع وعشرون رواقاً للطلاب والشيخوك الأغراب ومثلها حارات للمصريين...

هذا وما يخصنا في هذه الدراسة هو المكان المخصص للأتراك.

رواق الأتراك بالأزهر الشريف:

رواق الأتراك بمصر هو أحد ثلاثة أروقة كبيرة: هو رواق المغاربة ورواق الشوام، والأول هو أكبرها جميعاً لأنه يقيم به كل الأتراك الذين تتكون منهم الدولة العثمانية، ولذلك يطلقون عليه كذلك "رواق الأروام" لأن الدولة العثمانية استولت علي ممتلكات الدولة الرومانية، ودخل معظم سكانها طوعاً في الإسلام وهو من الأروقة ذات الشأن في الأزهر الشريف وله به دور بارز، وخدم وساهم علماءؤه مساهمة مشكورة في نشر الإسلام وخدمة دينه وعلومه وحضارته وثقافته والتمكين له في العالمين...

وما لا جدال فيه ولا يختلف عليه اثنان ولا يتناطح فيه عنزان أن علماء الأتراك خدموا الإسلام خدمات جليلة لا ينكرها إلا جاحداً أو مكابر، ويكفيهم فخراً أنهم منعوا ربح الغرب الملوث أن يقرب من العالم الإسلامي طيلة حكمهم له، ومن كان في ريب من ذلك فعليه بقراءة تاريخهم وحضارتهم وآثارهم بموضوعة المتجرد النزيه، وذلك من خلال مكتبة "رواق

(٤) اوليا جلي: سياحة نمحة مصر، ترجمة علي عوني، تحقيق د. عبد الوهاب عزام، د. احمد السعيد سليمان، مراجعة احمد فؤاد متولي.

الأتراك بالأزهر" المملوءة بالمخطوطات و الكتب النادرة وغير ذلك مما هو موجود في مكتبات تركيا^(٥) وبشرط ألا يرجع للكتاب والمؤرخين الغربيين المتعصبين المغرضين الذين يميل معظمهم إلى تحريج وتشويه الدولة العثمانية لحاجة في نفس يعقوب^(٦).

كيفية حصول الطالب التركي على الجراية^(٧):

أوقف الأتراك على رواقهم أوقافاً كثيرة علي طلاب وشيوخ رواقهم ولما كانت الأوقاف محددة علي الطلاب المسجلين بسجلات الرواق، فإن غيرهم من الطلاب الجدد ينتظرون دورهم، ويسمون "بالفوات" أي الذين فاتهم الحصول على الجراية، فهم ينتظرون إلى أن يأذن الله لهم بالفرج فإذا تخرج واحداً أو سافر ولم يرجع أو توفاه الله فيحل محله واحداً من هؤلاء المنتظرين حسب أقدمية تسجيله، فيوضع أول طالب في السجل ثم الذي يليه وهكذا وليس معنى هذا أنهم يجرمون تماماً من الجراية ولكن المحسنين أوقفوا لهم أوقافاً خاصة من رواق الفوات...

هذا وإذا كان الطالب يحصل علي ثلاثة أرغفة فالشيخ ضعفه أي ستة أرغفة، ولا شك أن رواق الأتراك وفر لطلابه وشيوخه السكن والغذاء والكسوة بالإضافة إلى أنهم يقيمون بجوار الحلقات العلمية، فلا ينشغلون بالبحث عن مواصلات أو طعام أو خلافة وعدم الاختلاط بالناس حتى يتفرغوا للعلم وتحصيله، كل ذلك بشرط تفرغهم للعلم وألا يشتغلوا بحرفة سواه، فإذا اشتغل أحدهم بحرفة من الحرف أو وظيفة أخرى غير طلب العلم، قطعت عنه الجرايات والمخصصات.

مكتبة رواق الأتراك وما كان بها من نفائس:

يوجد بمكتبة رواق الأتراك مجموعة هائلة من المخطوطات والكتب الخاصة بالتراث الاسلامي في جميع فروع العلم المختلفة تشمل العلوم الإسلامية (الشرعية) أو الدينية خاصة الفقه الحنفي، كما تشمل العلوم العربية المساعدة لها من نحو وصرف ووضع وعروض وبلاغة وأدب (باللغة العربية والتركية) وكذلك العلوم العقلية أو الفلسفية وبعضها كتب وشروح وحواشي باللغة التركية، مما يدل على أن هذه اللغة كانت إحدى لغات الدراسة بالجامع الأزهر لمن أراد تعلمها^(٨).

مكتبة رواق الأتراك ضاع معظمها فأنقذوا ما بقي منها:*

هذا التراث العظيم تعرض لمحنة هائلة فالإمام محمد عبده وهو ينشئ مكتبة جديدة للأزهر في الإصلاح الذي إبتغاه له، جمع الكتب و المخطوطات من المساجد الكائنة حول الأزهر وكذلك من أروقته، وكان معظمها ملازم محبوك (مفككة) وموضوعة في حافظات كرتونية، وكانت موضوعة في زنايل (قفاف كبيرة وزكائب) معظمها مفروط^(٩)، فكلف مجموعة من الرجال ذوي المهمة العالية ومعهم مشرفون من العلماء الفضلاء، وفرزوا هذه الملازم ورتبوها حتى إستقامت المخطوطات وضبطت وجلد بعضها وضع في علبة من الكرتون حتى استقام له كم طيب من المخطوطات كانت نواة لمكتبة الأزهر ثم طلب من العلماء أن يتبرعوا بمكتباتهم الخاصة، وبدأ هو بنفسه ففعلوا والشاهد في هذا أن الأتراك و المغاربة

(٥) للتوسع راجع: د. مجاهد توفيق الجندي: رواق الأتراك بالجامع الأزهر بالقاهرة... مجلة كلية اللغة العربية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ص ٤٩١-٤٩٢.

(٦) راجع: د. عبد العزيز الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترية عليه ط الأولى - الأنجلو المصرية.

(٧) الجراية هي الخبز اليومي "ثلاثة أرغفة من الدقيق" الجيد العلامة، رغيف للطور وآخر للغذاء وثالث للعشاء بالإضافة إلى الملحقات الأخرى من اللحم والأرز في الغذاء والخبز والحلوي في العشاء (الباحث)

(٨) عثر الباحث د. مجاهد الجندي علي مجموعة من المخطوطات الممزقة والمتهترئة وبها بعض الوثائق، راجع ملحق دشت رواق الأتراك في هذا البحث

(٩) راجع بعض صور المخطوطات والوثائق التركية النالفة ملحق رقم ص بهذا البحث.

والشوام رفضوا أن يسلموا مكتباتهم للإمام محمد عبده حفظاً لها معهم... لكن حدثت أحداث وتغيرت أوضاع في مصر بعد قيام ثورة ١٩٥٢م وأنشأت مدينة للبعوث الإسلامية.

ولهذا هجرت الأروقة حيث سكن الأتراك والشوام والمغاربة في هذه المدينة وبقيت المخطوطات والكتب بالأروقة المذكورة، فأصبحت عرضة للتلف، الفئران تقرضها والقطط تمزقها وأصبحت وأمست نهباً للسراق واللصوص من أمناء (خونة) المكتبة بعد أن هجرها أهلها وذووها الأتراك، أصبحت عهدة المكتبة الأزهرية شبائيكها مكسرة الزجاج ضلفها مفتوحة سنين طويلة عقود سبعة والقطط تلد على المخطوطات بعد أن تمزق عشرة منها ليكون ذلك فراشاً ناعماً — غريزة الأم — لأولادها العميان، والفئران تقرض المخطوطات، والرطوبة ومياه الصرف غير الصحي، كل هذا كان سبباً في تلف الآلاف من المخطوطات والخرائط والكتب الفخمة المجلدة بالجلد الطبيعي، وبلغات العالم، وباللغات التركية وفروعها الفرنسية والانجليزية والألمانية وغيرها، وقد أتيح للباحث الدكتور مجاهد الجندي أن يدخل هذا الرواق بإذن من المشرف عليه في الدكتوراه أ.د/ محمد الطيب النجار وكيل الأزهر رحمه الله ١٩٧٥م وكان محرماً علي أحد دخول هذه الأروقة، وقد هاله ما رأي ولم يصدق عينيه إلا أن صدم ببركة من المياه القذرة المنتنة، تملأ أرضية مكتبة رواق الأتراك، حيث تعوم المخطوطات وقد باشت ولصق الورق بعضه ببعض، وأصبحت قوالب محجرة، فكنت أطردهم القطط والثعابين تملأ المكتبة، وأنا أعلم أنها بعد طردها سترجع مرة ومرة لتطعم أولادها والطريق إليهم سهل وميسور فلشبائيك كما قلت مفتوحة منذ عقود طويلة والخلافون يلقون بشعور الناس بداخلها، وصاحب المقهى أمام الشباك مفتوح يلقي بالزباله والأكواب المكسورة بداخل المكتبة وكانت صدمة كبرى للباحث، فحملت الفئران الميتة وقرضها وبعضاً من المخطوطات الممزقة إلى الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر رحمه الله، فحزن حزناً شديداً وأمر بعمل مكتبة جديدة للأزهر رصد لها ميزانية ضخمة تتكون من أربعة عشر طابقاً نقلت إليها المكتبة القديمة من الأزهر (الباحث).

نداء وصراخ لإخواني الأتراك أساتذة الجامعات المهتمون بتراث أجدادهم:

"ما لا يدرك كله لا يترك كله" هكذا يقول المثل العربي، ولنا لا تأكل كل حطبها فقد بقي بمكتبة الأزهر قدر لا بأس به، لم يوضع (أو وضع)؟ في الفهرس بمكتبة الأزهر الجديدة بعد التحديث مكتوب الكثير منه باللغة العثمانية، ومن المؤكد أنه كان لها فضل كبير في تعليم الطلاب الأتراك وتثقيفهم بلغتهم (إحدى لغات الدراسة بالجامع الأزهر) وعلي خبراء هذه اللغة العثمانية أن يكرمهم الله ويترجموا هذه الكتب المخطوطة خدمة لإخوانهم الباحثين العرب أو من يعرفون العربية من الشعوب الإسلامية، وعلي المسؤولين في الحكومة التركية وعلي رأسهم رئيسها السيد / الطيب أردوغان والسيد الرئيس/ عبدالله جول أن يشجعوا هؤلاء الخبراء العالمين بهذه اللغة القديمة برصد ميزانية لهذا المشروع ومكافآت سخية لهؤلاء الخبراء في اللغة العثمانية وخبراء التحقيق من العرب والأتراك، وهذه المخطوطات الكائنة الآن في مكتبة الأزهر قابعة بلا فائدة منها للباحثين إلا إذا ترجمت، وهي تستصرخكم لإنقاذها وإحيائها، قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة، ومن علي هذا المنبر أناديكم وأستصرخكم أن تنقذوا ما بقي من تراث وحضارة أجدادكم العثمانيون الذين كان لهم شأن وأي شأن في الحضارة الإسلامية ونشر الإسلام والتمكين له في الدول التي غزوها في آسيا وأوروبا، وأنا أخلع هذه الأمانة من رقبتي لأضعها في رقابكم وبالله التوفيق^(١٠).

(١٠) راجع تقرير الأستاذ حسين عيسي مخطوط بمكتبة الأزهر.

الأوقاف علي رواق الأتراك^(١١) :

تنوعت الأوقاف علي رواق الأتراك، فقد شملت وقف الكتب علي المكتبة وأرصدت وحسبت علي الطلاب والشيخ الأتراك وكذلك علي رواق السادة الحنفية بالأزهر وبعضهم كان من الأتراك^(١٢) كما شملت الأتليان من أرض زراعية وحدائق فاكهة وغيرها وعقارات من ربا (جمع ربع) وكالات وخانات وأسواق ومقاهي ومعاصر الزيوت وطواحين الغلال وحوانيت وخلافه^(١٣)

وهذا هو الأمير عثمان كتنخذا الجاويش القازدوغي وكان علي قدر كبير من الثراء والأريحية حيث أنشأ ثلاثة أروقة بالأزهر الشريف وأفسح في سعة رواق الأتراك لإقامتهم وكان السلطان قايتباي أقامه من قبل وأرصد عليهم من ماله الخاص أوقافاً سنية^(١٤) أما ابنه عبد الرحمن كتنخذا الذي خلفه في عنايته ورعايته للأزهر الشريف، فقد أوقف من دخله الكبير علي بناء المساجد وهو ابو العمائر في مصر والشام والحجاز وهو صاحب الخيرات و المبرات وتعد توسعته للأزهر الشريف أعظم أعماله وهو صاحب المقصورة الشهيرة بالجامع الأزهر وهو دفين حجرة بجوار الباب الجنوبي للأزهر، كما أنشأ باباً آخر للأزهر وهو باب عبد الرحمن كتنخذا أو "باب المزينين" وهو يتوسط المدرسة الطيرسية علي يمين الداخل منه للأزهر، والمدرسة الأقبغاوية ٧٤٠ هـ علي يسار الداخل منه للأزهر وهو باب كبير ذو مصراعين وزاد في عدد الأروقة خلف المحراب، واشتملت علي خمسين عموداً من الرخام تقوم عليها خمسون بائكة كلها من الحجر الفص النحيت. وفي سنة ١٧٨٩م سأل الباشا الوالي العثماني شيخ الأزهر إرسال أسماء طلبة الأزهر ومنهم الأتراك لتقديم منحة مالية لهم ففعلوا (١٤) وقد بلغ عدد الطلاب الأتراك الذين كان يتراوح عددهم بين القلة والكثرة - ١٠٤ طالباً في ١٩٠٢م كما ورد في تقرير مصطفى يرم الذي قدمه إلي مؤتمرها ميورج بألمانيا^(١٥).

كما كان بالرواق مجموعة عظيمة من كتب العلم التي ألفها علماء الأزهر في مختلف عصوره، كما كان بالرواق مجموعة من نسخ الكتب و معهم أدواتهم من أقلام ومداد ودوي وقراطيس لينسخوا ما يقدرون علي نسخه منها حتي يزودوا المكتبة بالكتب المخطوطة بزد من الكتب النافعة لا ينقطع أبداً وأوقفوا عليهم الأوقاف السخية تشجيعاً لهم^(١٦).

حياة الطلاب الأتراك داخل الرواق^(١٧):

كانت الحياة الداخلية في رواق الأتراك كما هو في كل أروقة الأزهر - عادة في بدايتها صعبة حيث يعيش الطالب الغريب مع أهله وذويه إلي وطن ومكان آخر جديد لا يعرف فيه أحد وشيئاً فشيئاً يتأقلم مع زملائه في الرواق ويأنس إليهم، وكان أهله في بداية الأمر يمدونه بالمال إلي أن تتحسن ظروفه ويحصل على الجارية والمخصصات الأخرى بعد

(١١) راجع سكن الطلاب الأتراك في الرواق العباسي ملحق رقم

(١٢) راجع ملحق المخطوطات والوثائق التركية في نهاية هذا البحث.

(١٣) راجع ملحق المخطوطات والوثائق التركية في نهاية هذا البحث

(١٤) راجع وقف المرحوم (راتب باشا) وقف الكتب علي الطلاب والشيخ بمكتبة رواق السادة الحنفية في وثيقة تغيير حاشية العطار علي جمع الجوامع ص ٢١٤، الواجب علي الكتابة جزء أول عدد أوراقها ٨ ثانية المستعير محمد كمال خلف وايضاً من عبد الفتاح حسن بتاريخ ربيع أول ١٣٦٠هـ/١٣٥٠/١٩٤١.

(١٥) (بيارد دودج، الأزهر في ألف عام، ترجمة د. حسين فوزي النجار ط ٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب سلسلة الألف كتاب الثاني ٢٠١٠م ص

(١٦) (بيارد دودج، الأزهر في ألف عام نفس المرجع ص ٩٥.

(١٧) (بيارد دودج، الأزهر في ألف عام نفس المرجع ص ١٦٨، ١٦٩.

امتحانات يجتازها، ثم يسجل في سجلات الرواق كطالب منتظم أو منتظر، وقل من يأتي بلا زاد من المال وهم الفقراء الأشد فقراً.

وقد وضع القائمون بالأزهر عدة قواعد تشبه أن تكون قانوناً عاماً يسير عليه طلاب الأروقة، والذي يجب أن يلتزم به الصغير والكبير على حد سواء، وهي آداب عامة حتي لا يحدث الشجار بين الطلاب المؤدى إلي التخاصم و العراك التي تتمثل في:

١- عدم الخروج عن دائرة الإستقامة.

٢- على الطالب الجديد الذي قدم من بلده أن يسلم إلي من يتعهد به بالرعاية و العناية ويعطيه المعلومات اللازمة للمبتدئ، ويوقفه على الإصلاحات والرسوم المتبعة والآداب اللازمة، والكيفية الجارية في التعليم و التعلم ويرشده إلي المتون التي ينبغي أن يحفظها والكتب التي يقرأها وأثامها ويعرفه عادات وتقاليد البلد التي يقطنها واصلاحاتها وأدابها... إلخ.

٣- الإهتمام والإعتناء بتهذيب الأخلاق وتعلم الآداب^(١٨).

النظام الإداري للرواق:

كان لرواق الأتراك شيخ هو أكبر شيوخه سناً ويتميز بالوقار وحب الطلاب له ويشترط أن يعمل على مصلحة الطلاب، ولا بد أن يكون واسع الاتصالات خاصة مع شيخ الأزهر، ويساعده شيخا هو وكيل الرواق ، وهو الذي يحل محله عند غيابه في سفر أو خلافه ويقوم مقامه في العمل علي مصالح الرواق... هذا ومن موظفي الرواق نقيب الجراية (الخبز) الذي يتولي توزيعها علي الطلاب وقت حضورها من المخبز بالعدل وبالحق والمستحق.

وهناك جابي الوقف الذي يجمع ريع الوقف من أطبان وعقارات ويسلمها لشيخ الرواق لتوضع في خزانة الوقف لينفق منها علي الطلاب والشيوخ ومصالح الرواق الأخرى من ترميم عيون الوقف وغير ذلك . وهناك ملاء الرواق وفراش الرواق وحارس ليلي وآخر نهار^(١٩).

دور العلماء الأتراك في نشر الإسلام والتمكين له في العالمين:

لم يكن الأزهر شيئاً جديداً أو طارئاً بالنسبة للعثمانيين، فقد كانت له شهرة راسخة في بلاد الدولة العثمانية، اجتذب إليه أفواجا من الطلاب العثمانيين، نخلوا العلم في رحابه ثم حملوه إلى بلادهم في الإمبراطورية العثمانية المترامية الأطراف، كما شهد الأزهر جمهرة من العلماء العثمانيين، ممن برعوا في العلوم العربية والإسلامية، شدوا رحالهم إلى مصر في القرن الخامس عشر الميلادي (التاسع الهجري) وتصدروا بعضاً من حلقة الدراسية، وألقوا دروسهم في الحديث والتفسير والفلسفة والمنطق والبيان^(٢٠).

ويذكر المؤرخ محمد عبد الله عنان أسماء بعض العلماء الأتراك العثمانيين الذين وفدوا علي الأزهر الشريف خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين، وقاموا بالتدريس في الأزهر، ومنهم شمس الدين الفناري الذي جاء إلي مصر في

(١٨) رواق الأتراك بالجامع الأزهر وعلاقة المماليك بالعثمانيين صفحة مشرقة في تاريخ مصر ص ٤٩١ وما بعدها.

(١٩) د. مجاهد توفيق الجندي: رواق الأتراك بالجامع الأزهر بالقاهرة وعلاقات المماليك الجراكسة.

(٢٠) راجع ملحق أسماء الواقفين علي الرواق ومنهم وقف الأميرة نجوان هانم ١٩٢٠ م في هذا البحث.

أواخر القرن الثامن الهجري، ويعقوب ابن ادريس الشهير بقرا يعقوب المتوفي في ٨٣٣هـ ومحي الدين الكافيجي المتوفي في ٨٧٩هـ والمولي أحمد بن إسماعيل الكوراني المتوفي في ٨٩٣هـ^(٢١).

وكذلك السيد محمد باشا الشريف، وقد تولى حكم مصر في يوليو ١٥٩٦م - شوال ١٠٠٤هـ وخص بصحبته الشيخ محمد بن أبي السرور البكري الأزهرى وتلمذ عليه، وهو والد المؤرخ المصري المعروف محمد بن محمد بن أبي السرور البكري ويذكر أن هذا الباحث جدد القبلة الفاطمية بالجامع الأزهر ورتب عدساً لطلابه^(٢٢).

كذلك جعفر باشا الذي عين والياً علي مصر في فبراير ١٦١٩م ربيع الأول ١٠٢٨هـ وكان من صفوة العلماء العثمانيين وإشتهر ببحوثه في العلوم الإسلامية، وبخاصة علمي التفسير والكلام، واستبشر علماء الأزهر بتعيينه والياً علي مصر، وشاركوا في الإحتفال بمقدمه. وكان الوالي "أحمد باشا كور" من علماء الأزهر، وكان يستقبل في قصره بالقلعة صدور العلماء مثل الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الأزهر والشيخ سالم النفراوي والشيخ سليمان المنصوري والشيخ حسن الجبرتي ويحوض معهم في أحاديث علمية.. وكان يقول لهم: المسموع عندنا بالديار الرومية (يقصد بالدولة العثمانية) أن مصر منبع الفضائل والعلوم، كان يأنس للشيخ حسن الجبرتي والد المؤرخ "حسن الجبرتي" وخصص له يومين من كل أسبوع هما السبت والأربعاء ليأخذ العلم عنه^(٢٣). قال عنه الجبرتي المؤرخ: ولازم المطالعة مدة ولايته، وكان يقول ولو لم أغنم من مصر إلا اجتماعي بهذا الأستاذ لكفاني^(٢٤) وهذا الوالي له عدة مزاوول بالأزهر إحدها بقية بصحن الأزهر نقش عنها بنفسه عدة أبيات منها:

مئذنة متقنة نظيرها لا يوجد صائعها حاسبها هذا الوزير الأمجد.

وزير مصر أحمد ١١٦٦هـ وهو أحمد باشا كور.

وهذا ثبت بعلماء البوسنة الأزهرين:

١ - محمد بن محمد بن محمد البوسنوي الخارجي: من علماء القرن الرابع عشر الهجري، وهو مؤلف كتاب (الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء البوسنة) وفد إلى مصر، وتلقي العلم في أزهرها الشريف. وكتابه هذا طبع في القاهرة سنة ١٣٤٩هـ^(٢٥).

٢ - الشيخ إبراهيم بن تيمور خان بن حمزة بن محمد البوسنوي الرومي الحنفى: نزيل القاهرة، المعروف بالقزاز، والأستاذ الكبير، شيخ الطريقة البيرامية، وكان له في كل بلد يزوره اسم يعرف به، وفي مصر عرف بإبراهيم، واستقر بمصر، وأقام بجامع الزاهد، ثم بجامع قوصون، ثم بالبرقوقية، فقلعة الجبل، وكانت وفاته في سنة ست وعشرين بعد

(٢١) راجع ملحق أسماء الطلاب الأتراك والجراكسة والداغستان وغيرهم بالرواق ١٣٠٥ هـ وطلاب الرواق ١٩١٨م وطلاب الأتراك من أصول تركية في ملحق الطلاب والشيوخ في نهاية هذا البحث.

(٢٢) راجع الشيخ محمد الأحدي إبراهيم الظواهري: العلم والعلماء ونظام التعليم ص ١١٧-١٢١ ط أولى القاهرة، وهذا الكتاب حرق في صحن بيتهم في طنطا بأمر من الخديوي الملك فؤاد ابو عباس حلمي الثاني ولم يتفقت من الحريق إلا عدة نُسَخ (الباحث).

(٢٣) راجع ما كتبه عن أروقه الأزهر في كتابنا "نظام الدراسة بالجامع الأزهر في عصر السيوطي ط القاهرة ٢٠٠٥م ط ٢.

(٢٤) د. عبد العزيز الشناوي: دور الأزهر في الحفاظ علي الطابع العربي لمصر إبان الحكم العثماني، أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة (مارس -

أبريل ١٩٦٩م) مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٧٢م

(٢٥) نسبة إلي متن الكافية في علم النحو وذلك لتعمقه فيه، وبراعته في شرحه، وكان شيخا للإمام حلال الدين السيوطي (الباحث).

الأف، ودفن بترية باب الوزير تجاه النظامية كما ذكر ذلك الإمام عبد الرؤف المناوى، في طبقاته (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية)، وترجم له المحبى في "خلاصة الأثر" (٢٦).

٣- أحمد أفندي بياضى زادة: البوسنوى الأصل، ولد في استانبول، ثم صار قاضيا بجلب سنة ستة سبع وسبعين، وجاور في مكة المكرمة، وحضر فيها دروس الشمس البابلى القاهرى الشافعى الحافظى الأزهرى، وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وألف كما يقول المحبى (٢٧).

٤- حامد أفندي بياضى زاده بن أحمد أفندي البوسنوى: كان من المدرسين، وكان سنة تسعة وعشرين ومائة وألف قاضيا بمصر، وتوفى بإستانبول سنة ثلاث وثلاثين ومائة ألف (٢٨).

٥- حسن نظمى دده البوسنوى: ولد في مدينه سراى، وأخذ العلم والتصوف عن توكلي دده، ورحل إلى إستانبول، فأخذ إجازة الإرشاد، ثم توجه إلى مصر، فلما وصلها عين بها شيخا علي الطريقة المولوية، فقضى بقية عمره في تدريس المنوى لمولانا جلال الدين الرومى... وأدركته الوفاة بعد ما رجع إلى إستانبول سنة خمس وعشرين ومائة وألف، وله أشعار بالتركية.

٦- حسين باشا البلغرادى: ترجم له صاحب (خلاصة الأثر) فقال: حسين باشا رستم، المعروف بباشا زاده الرومى، نزيل مصر، واحد الدهر على الإطلاق، المحقق الفهامة. ولد في بلغراد سنة ثمان وخمسين وتسعمائة من الهجرة، وقدم إلى مصر في سنة سبع وسبعين وتسعمائة، وحج منها إلى بيت الله الحرام ثم عاد إلى الديار الرومية وعاد إلى مصر ثانياً، وكانت وفاته بمصر في آخر يوم الجمعة، ثالث رجب سنة ثلاث وعشرين وألف، ودفن يوم السبت بالقرب من قبر القاضى بكار (٢٩).

٧- زكريا بن حسين قاطر البوسنوى الأصل: هو زكريا بن مسيح البوسنوي الأصل، الدمشقي المولد، نشأ في كنف أبيه علي صون ونزاهه، واشتغل بطلب العلم. نقل من قضاء دمشق إلى قضاء مصر في سنة ثمان وأربعين وألف. وكان يحسن الفارسية والتركية والبوسنوية، والعربية، كما يقول المحبى (٣٠).

٨- عبد الله الأفندى البوسنوي البيرامى: المشهور بين العلماء بشارح "الفصوص" والبوسنويين يعرفونه باسم غائبى، وقد ذكره صاحب كشف الظنون بإسم عبدى "شارح الفصوص" وذكره المحبى فقال: هو عبد الله الرومى العارف بالله تعالى، وأحد علماء الروم وعظائمهم الأجداد المشهور بالذكر، كان عالماً عاملاً عارفاً بالدقائق والحقائق، متبحراً في العلوم النقلية والعقلية، رحل إلى مكة والشام ومصر، واجتمع بها من العلماء واشتهر في سائر البقاع الإسلامية، وألف "شرح على التائية" لابن الفارض و"شرح على نظم مراتب الوجود" للجلبى. وكانت وفاته عقب رجوعه من الحج

(٢٦) محمد عبد الله عنان: تاريخ جامع الأزهر - القاهرة، ص ١٤٠ د. ت.

(٢٧) الشيخ عبد الله بن مراد بن يوسف الرومى الأزهرى: الكنز المفيد الأنوار في ذكر نبذة بسيرة تاريخ الجامع الأزهر، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٨٠٩٠ عن مخطوطة عربية محفوظة بإحدى مكتبات أوروبا، اللوحان رقم ٨٠٩.

(٢٨) الشناوى: دور الأزهر، المرجع نفسه ص ٤٦، ٤٧.

(٢٩) الشناوى: دور الأزهر نفس المرجع نفس الصفحة.

(٣٠) الجواهر الأسنفيتراجم علماء وشعراء البوسنة، ص ٧، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - ط سنة ١٩٩٢، تحقيق د/محمد عبد الفتاح محمد الحلو - القاهرة.

سنة أربع وخمسين وألف، بمدينة قونية، ودفن بالقرب من قبة العارف بالله تعالى صدر الدين القونوي، وبني عليه قبه، وكتب على قبره: هذا قبر غريب الله في أرضه: واسمه عبد الله^(٣١).

٩- عبد الوهاب بن حسن البوسنوي:

ذكره الجبتي في "تاريخه" في من توفي سنة خمس ومائتين ألف هجرية فقال: ومات العمدة الفاضل الواعظ، عبد الوهاب بن الحسن البوسنوي السرائي، المعروف ببشناق أفندي، قدم إلى مصر سنة تسع وستين ومائة ألف، ووعظ بمساجدها وأكرمه الأمراء للجنسية، ثم توجه إلى الحرمين، وقطن بمكة، ومكث فيها مدة، ثم حدث فتنة بين الأشراف والأتراك، فذهب بيته، وخرج هاربا إلى مصر، فالتجأ إلى علمائها.... وعين له شيء نظير ما ذهب من متاعه... وأخيرا سكن بمصر، بحارة الروم، إلى إن وقع ما وقع مع إسماعيل باشا بسبب الوصاية على التركة، فحبس نحو ثلاثة شهور، ثم أفرج عنه بشفاعه على بك الدفتردار، خاملا في داره، إلى أن وافاه الأجل، في أوائل شعبان بالطاعون سنة خمس ومائتين وألف^(٣٢).

١٠- علي باشا الهرسكي المشهور بسمير علي باشا:

كان سنة خمسين وتسعمائة وإلى مصر، ثم تولى وظيفة الصدر الأعظم، بعد رستم باشا الحزواتي سنة ثمان وستين وتسعمائة، وتوفي سنة اثنين وسبعين وتسعمائة من الهجرة، وكان رحمه الله خفيف الروح، وله قدرة على الإنشاء، وإلمام بالتاريخ. ترجم له النهرواني في "الإعلام بأعلام بيت الله الحرام"^(٣٣).

١١- فضل الله بن عيسى البوسنوي:

ذكره المحبي في خلاصة الأثر فقال: فضل الله بن عيسى البوسنوي الحنفى، نزيل دمشق، الإمام المتفنن، الأستاذ الشهير، كان أحد أعيان العلماء معرفة واتقاناً، وحفظاً للفقه، وكان عارفاً بالأصلين، والحديث الشريف، وفنون الأدب، وحق المعرفة، وتولى الإفتاء ببلغراد، وذهب لأداء فريضة الحج، ودخل دمشق في سنة عشرين وألف. واتفق له أنه ادعى عليه ثانی عشرين من صفر سنة تسع وثلاثين وألف من الهجرة، ودفن بمقبرة باب الصغير، بالقرب من حضره بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه^(٣٤).

١٢- محمد بن أحمد بن محمد بن إدريس المنعوت بـ "شمس الدين الحلبي" المعروف بـ "قولقسر":

أصله بوسنى، قال صاحب "سلك الدرر": أخذ بدمشق عن المشايخ، كالبدري الغزالي الذي رحل إلى مصر ودرس بها.

وكان قولقسر فقيهاً من خيار الفاضل، له اطلاع تام على المسائل، وتوفي بدمشق، في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين ألف من الهجرة، وكان منشؤه ومولده حلب^(٣٥).

(٣١) المرجع نفسه، ص ٢٦، ص ٢٧.

(٣٢) المرجع نفسه، ص ٣٧، ٣٩، ٣٨.

(٣٣) المرجع السابق ص ٥٩.

(٣٤) المرجع السابق، ص ٧٦، ٧٨.

(٣٥) المرجع السابق، ص ٧٩، ٩٩.

١٣- محمد بن مبارك بن عمر البشناقي الحلبي، الرومي الأصل، الحنفي شمس الدين:

قرأ " الهداية على التاج ابن برهان ، وأخذ عن شمس الدين محمد بن الأفرم، وحج معه، ولازمه، ودخل القاهرة، وأخذ من علمائها، ثم رجع إلى حلب ، مات في رمضان سنة ثمانمائة من الهجرة ، كما يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني في " الدرر الكامنة " (٤/ص ٢٦٩ ، ٢٧٠)

١٤- المولى بدر الدين محمود:

ولد في مدينة " سراي " ، فلما تعلم اتصل بجلال زاده صالح أفندي، وناب عنه في محاكم حلب والشام، ثم صار معلماً للوزير الأعظم محمد باشا، ثم درس في عدة مدارس، وعين سنة ستة وسبعين وتسعمائة هجرية قاضياً بمصر، واستمر في تلك الوظيفة بكمال الشهامة والاستقامة شهرين، وتوفي في آخر تلك السنة، رحمه الله تعالى^(٣٦).

١٥- مصطفى أفندي بن محمد أفندي:

الملقب ب: كبير زاده" : تعلم من علماء استانبول، وكان ملازماً لشيخ الإسلام يحيى أفندي ودرس في عدة مدارس، ثم كان سنة أربع وثمانين وألف قاضياً بمصر ، ثم في مكة المكرمة سنة خمس وثمانين، ثم في استانبول سنة ثمان وثمانين، ثم كان اثنين وتسعين وألف صدر أنا طولى . وتوفي يوم العرفة سنة سبع وتسعين وألف^(٣٧).

بعض تراجم لعلماء الأزهر المحدثين من الأتراك:

١- العالم الجليل الشيخ محمد احسان بن عبد العزيز أوغلي ورحلته إلى الأزهر الشريف بمصر: ولد ١٩٠٢م

وتوفي ١٩٦١م قبل خمس وثمانين سنة قدم فتي تركي من بلدته(بيوزغاد) بالأناضول قاصداً القاهرة وأزهرها الشريف، كعبة العلم وطالبيه، وجمع العلماء بها جرياً علي سنة السلف يلتمس ضالته فيجد فيها ما ينشد من علم، ويجد تسامحاً وأريحية ووطناً ثانياً يبقي فيه كل حياته...

والده الحاج عبد العزيز أوغلي من أثرياء (بيوزغاد) وهي أسرة أصولها من بلاد الأفغان، بدأ احسان يدرس مبادئ اللغة العربية والدين الإسلامي، على يد عمه الشيخ عبد الرزاق، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية ١٩١١م ثم المدرسة الاعدادية ١٩١٥ ثم الثانوية بتفوق كبير، وكان الاتجاه العام بين الأثرياء توجيه أبنائهم نحو المدارس الحديثة، لكن الفتى احسان أثر دراسة علوم العربية والإسلام من شيوخ العلم و المعاهد الدينية مثل (ديمري مدرسة)،(دار الخلافة العلية) وجمع احسان بين علوم الدين وعلوم العصر، فأتقن اللغات العربية والتركية والفارسية والفرنسية وتوثقت علاقته بمفتي (بيوزغاد) محمد خلوصي أفنديول، ثم هاجر إلى القاهرة بعد أن نال اجازة علمية في النحو والصرف والبلاغة والتفسير والحديث والفقه والمنطق والحكمة، من الشيخ خلوصي المفتي.

وفي ١٩٢٤م وصل إلى الأزهر الشريف وكان قد التقى على السفينة التي أقلته إلى الأسكندرية بالشاعر التركي محمد عاكف.

وصل الشيخ إحسان إلي رواق الأتراك بالجامع الأزهر، وسجل اسمه فيه في نوفمبر ١٩٢٤م الموافق ربيع الثاني ١٣٤٣هـ واستقر به المقام في دار طلبة العلم (تكية محمد بك أبو الذهب) بجوار جامع أمام الجامع الأزهر^(٣٨)

(٣٦) المرجع السابق، ص ١٢٤، ١٢٥.

(٣٧) المرجع السابق نص ١٣٥: ١١٣ نقلاً عن الجبرتي "في عجائب الآثار" (٤/١٣١، ١٣٠)

(٣٨) المرجع السابق، ص ١٤٤ .

وقد نال أرفع شهادة علمية يعطيها الأزهر وهي شهادة العالمية المصرية يوم الخميس ١٥ يوليو ١٩٣٧م الموافق جمادى الأول ١٣٥٦هـ والتي منحتها إياها هيئة كبار علماء الأزهر برئاسة الشيخ محمد البراوي وكان ترتيبه الثاني علي أقرانه. وقد كان بيته مركزا يقصده الطلاب الأتراك الجدد والقادمين للدراسة بالأزهر الشريف، وفي ١٩٣٥م احتاج قلم المحفوظات بالديوان الملكي المصري بقصر عابدين إلى مترجم ينقل الوثائق العثمانية إلى العربية، فاختاروه لهذه المهمة التي ظل بها حتي ١٩٥٥م وفي ١٩٦٠م انتخب عضوا في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة. وفي ١٩٥١م أنشئت جامعة ابراهيم باشا (عين شمس الآن)، وانشئ قسم بأدائها للغات الشرقية فقام الشيخ محمد احسان بالتعاون مع الدكتور ابراهيم الشواربي رئيس القسم علي وضع برنامج الدراسة في الفرع التركي، وظل يدرس أغلب المواديه حتي وفاته رحمه الله.

كما عمل خبيرا بدار المحفوظات المصرية ١٩٥٥م بقسم الفهارس الشرقية، فشارك في فهرسة وتصنيف آلاف الوثائق والمخطوطات الشرقية بالتعاون مع الدكتور نصر الله مبشر الطرازي^(٣٩).

ومن أعلام الدراسات الشرقية وعلى رأسها اللغة التركية وآدابها في مصر العلامة الدكتور حسين مجيب المصري^{١٩١٦-٢٠٠٤م} "عميد الأدب الاسلامي المقارن ورائد الدراسات الشرقية وأستاذ التصوف الاسلامي واللغات الشرقية بكلية البنات بجامعة الأزهر الشريف، وبكلية اللغات والترجمة بالأزهر الشريف . وهو من أوائل متخصصي اللغة التركية ، الذين تخرجوا في قسم اللغات الشرقية وآدابها بجامعة القاهرة سنة ١٩٣٩م.. وقام بترجمة نماذج من الأدبيين التركي والفارسي، وهو أول عربي ينال دكتوراه في الأدب التركي سنة ١٩٥٥^(٤٠).

٢- الدكتور نصر الله مبشر الطرازي التركستاني الأصل المصري الجنسية: والذي درس اللغات الشرقية وآدابها بجامعة الأزهر الشريف ، وكان مولده سنة ١٩٢٢م ، وهو خبير المخطوطات والوثائق الشرقية بدار الكتب المصرية، حيث قام بفهرسة وتصنيف أكثر من ٢٣ ألف كتاب مخطوط ومطبوع ، كما أعد فهارس مطبوعة للمخطوطات والمطبوعات التركية والفارسية من مؤلفاته: تاريخ بخارى للنرشحي مع الدكتور أمين عبد المجيد بدوي، وله كتاب الدبلوماسية(علم دراسة الوثائق ونقدها) ، وله دراسات في البلاغة التركية العثمانية ، ووثائق تركية عثمانية وهي مختارات من المنشآت والرسائل الديوانية والفرامانات السلطانية ، وله أيضا كتاب تاريخ تركستان ماضيها وحاضرها وله كتاب أثر اللغة العربية وثقافتها على اللغة العثمانية وآدابها ، وله اسهامات علماء الترك في إرساء التراث الاسلامي، ودراسات في المخطوطات التركية ، ودراسات في المخطوطات الفارسية، وله كتاب فن الخط العربي ومدارسه مع نماذج مختلفة من الخطوط الخ^(٤١).

٣- الشاعر الاسلامي (شاعر القرآن) محمد عاكف أرصوى:

ولد الشاعر محمد عاكف أرصوى في منطقة فاتح بمدينة اسطنبول سنة ١٨٧٣ من أب الباني يسمى محمد طاهر وأم بخارية تدعى أمينة هانم، والمنطقة التي ولد فيها محمد عاكف تعتبر ملخصة عن مدينة اسطنبول بدأ حياته الوظيفية سنة ١٨٩٣م كطبيب بيطري، غير أنه قدم خدماته استاذًا في جامعة اسطنبول (دار الفنون) درس فيها الأدب التركي، كانت الفترة التي عاشها كثيرة الحروب والفتن والتمزقات والفقر والبؤس والعناء ، فقد كثف المستعمرون الغربيون هجماتهم على اسطنبول، وقد بلغت قسوتهم وظلمهم إلى قمته رأى محمد عاكف الدولة تتمزق على يد

(٣٩) المرجع السابق، ص ١٥١، ١٥٠

(٤٠) المرجع السابق ص ١٧١، ١٧٠

(٤١) الجواهر الأسني ص ١٧٦

الامبريالية الغربية، وشهد احتلال اسطنبول ، فدعا الشعب التركي إلى مقاومة الانجليز والفرنسيين والايطاليين واليونانيين من أجل الاستقلال القومي، وذلك من خلال خطبه في المساجد والجهات كما أشعل الحمية في الشعب التركي بقلمه النائر وكتاباته الساخنة في مجلة سبيل الرشاد، كان عالما وكاتباً... كتب محمد عاكف النشيد الوطني التركي، وتم اعتماده من البرلمان التركي^(٤٢)، أسست بإسمه مئات المدارس وأطلق اسمه على عشرات الشوارع والأحياء. سافر الشاعر والاديب والفيلسوف التركي محمد عاكف الى القاهرة بعد سقوط الخلافة في نفس اليوم الذي سافر فيه العلامة (محمد حسان أوغلي) والتقىا على السفينة التي أقلتهما الى الإسكندرية. كان محمد عاكف على يقين من أن وحدة العالم الاسلامي هي تحول دون تمزق الدولة العثمانية يقول الدكتور عبد الوهاب عزام: وكان من سعادة الجد حينئذ أن ألفتته على مقربة منى في حلوان نازلا في كنف الأمير عباس حليم باشا رحمه الله. ذهبت الى داره وطرقت الباب فإذا رجل ناهز الستين أشمط ربعة قوى البنية ذهبت الى داره عليه سيمة الحياء والتواضع^(٤٣)

عاش محمد عاكف أواخر عمره بالقاهرة واتخذها وطنا وعاد الى اسطنبول قبل وفاته بستة أشهر، وبالأسف لم يكن هناك بحوث عن حياته العلمية والعملية والأسرية والاجتماعية ومحاضراته وطلابه في جامعة القاهرة وأصدقائه وبيئته وجلساته العلمية وفنونه وأشعاره ومقالاته وكتبه وأسفاره واقامته، وذوقه وألمه وحزنه وهمه وكرهه وكافة أعماله التي قام بها ولم يبق بها/ وحياته التي قضى في القاهرة والأزهر ورواق الأتراك وحلوان وعين شمس... الخ^(٤٤).

٤- العلامة محمد على عوني المؤرخ والأديب المصري ١٨٩٧-١٩٥٢م:

ولد محمد على عوني في مدينة (سويك) من أعمال ديار بكر شمال شرق تركيا ١٣٠٦هـ-١٣٧١هـ وهو ابن الحاج عبد القادر أفندي عوني السويكي بن محمد أغا، زعيم عشيرة الزارا الدنيلي، والمعروف أن الدنابلة كونوا لهم إمارة في كردستان وأذربيجان استمرت من القرن الرابع الهجري وحتى عهد الشيخ حيدر الصفوى. بعد أن درس بالمدارس الابتدائية وحفظ القرآن الكريم أرسله والده إلى القاهرة ليدرس بالأزهر حتى حصل على العالمية في نصف المدة، وحالت الظروف دون رجوعه إلى وطنه فبقى بالقاهرة واتخذها وطنا. وأعلن الديوان الملكي عن حاجته إلى مترجم للغات الشرقية التي كان يجيدها بالإضافة للفرنسية ، وتقدم للامتحان فكان الأول على زملائه ، كما عهد إليه الإشراف على مكتبة القصر الملكي في عابدين وحفظ الوثائق الرسمية (الفرمانات والأوامر) التي يرجع تاريخها إلى عهد محمد على^(٤٥). هذا والأمثلة كثيرة عن الأتراك الأزهريين الذين نشروا الإسلام في العالم ومكنوا له في الأصقاع التي ذهبوا إليها في أوروبا وآسيا وأمريكا وأستراليا وهذه فقط أمثلة للاستشهاد بها.

(٤٢) المرجع السابق ص ١٨٥.

(٤٣) راجع شروط السكن والنظام السكني في هذه التكية في سجلات مجلس الأزهر الأعلى ١٩١٦م.

(٤٤) الدكتور أكمل الدين احسان أوغلي: وفاء وذكرى، دراسة حول حياة وشخصية محمد احسان وكفاحه العلمي، ضمن ندوة الشيخ محمد احسان بن عبد العزيز العلمية للدراسات الشرقية الاسلامية، بالتعاون مع كلية الآداب عين شمس المصرية ، ومركز ارسىكا التركي في الفترة

من ٢-٤ مارس ١٩٨٥م المنعقدة بالقاهرة

(٤٥) د/ أكمل الدين احسان أوغلي: الأتراك في مصر وتراثهم الفكرى ص ٢٩٠-٢٩٣

وبعد فهذا بحث كتب على عجل لم يستوف حقه من الدرس وسنعود إليه بشكل أوسع إذا كان في العمر بقية وفي الحياة يسر وسهولة والله ولى التوفيق نعم المولى ونعم الرقيق أ.د/ مجاهد توفيق الجندي.

نماذج من قدامى العلماء الأتراك:

ومن العلماء الأتراك الذين درسوا بالأزهر قديماً: الشيخ ابن الهمام السيواسي (ت ٨٦١هـ، ١٤٥٧ م) والشيخ أكمل الدين البابرّي (ت ٨٧٦هـ، ١٣٨٤ م)، وملا فنارى وحاجى باشا الذين درسوا على يد البابرّي في الأزهر الشريف^(٤٦).

ومن علماء تركستان الشرقية التي يجثم على صدرها التنين الأصفر ويكتم أنفاسهم بسمومه ووحشيته.. منهم العلامة الشيخ عبد العزيز جنكيز جان المتوفى في سنة ١٩٥٨ م تقريباً.

تلقى تعليمه الابتدائي على يد والده، وعلماء " بكور "، ثم أنهى دراسته التقليدية في " كاشغر " وعمل برهة في بكور، وذهب الى بكين عاصمة الصين وتلقى بعض العلوم العصرية في المعهد السياسي المركزي بها، ثم رحل للهند حيث اتصل ببعض علمائها ودرس في بعض مدارسها، وألف كتابه الأول للرد على القديانية في سنة ١٩٣٥ م، ومع ماحصله من علماء تركستان والصين والهند فإن شغفه وظمأه للعلم، وخاصة العلوم الإسلامية والعربية، دفعه على السفر الى مصر للالتحاق بالأزهر الشريف سنة ١٩٣٨ م، وفي سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٩ م أدى فريضة الحج وفي القاهرة قضى الشيخ عبد العزيز جل أوقاته بين الدراسة والمطالعة والتأليف وهي فترة حياته عطاء وكتابة وخاصة بعد أن عقدت المعرفة صلته بالشيخ الصاوي شعلان من علماء الأزهر المشاهير، وألف معظم كتبه وطبع بعضها في القاهرة ومنها:

- ١- تاريخ تركستان باللغة التركستانية.
- ٢- ديوان شعر باللغة التركستانية.
- ٣- ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة التركستانية .
- ٤- جغرافية تركستان باللغة التركستانية.
- ٥- غربة باللغة التركستانية.
- ٦- تاريخ تركستان بالعربية طبع بالقاهرة سنة ١٩٤٥ م.
- ٧- صوت الوجدان والحنين الى تركستان طبع بالقاهرة سنة ١٩٤٤ م مجموعة أشعار في حب الوطن، عاد الى تركستان بعد نجاح الثورة لرأس مركز الثقافة الأويغورية وأصبح مدرساً للتاريخ الاسلامي والعلوم الدينية في معهد المعلمين بأورومجي^(٤٧)، كذلك من الطلاب الأتراك الذين درسوا بالأزهر الشريف " الشيخ عبد القادر بشماف والذي جاء من تركية في أواخر القرن التاسع عشر، وكانت أخته قد أرسلت له صندوقاً به مجموعة

(٤٦) راجع للتوسع كلمة نجله أ.د/أكمل الدين الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الآن، كلمة قد قدمها بمناسبة احتفاء بوالده بعد ثلاثين سنة من وفاته، قالها وكتبها للندوة التي عقدت في قسم اللغة التركية بأداب عين شمس ١٩٨٥ م ملحق رقم ص في هذا البحث ننشرها بأذن منه، ولنا به صلات علمية (الباحث).

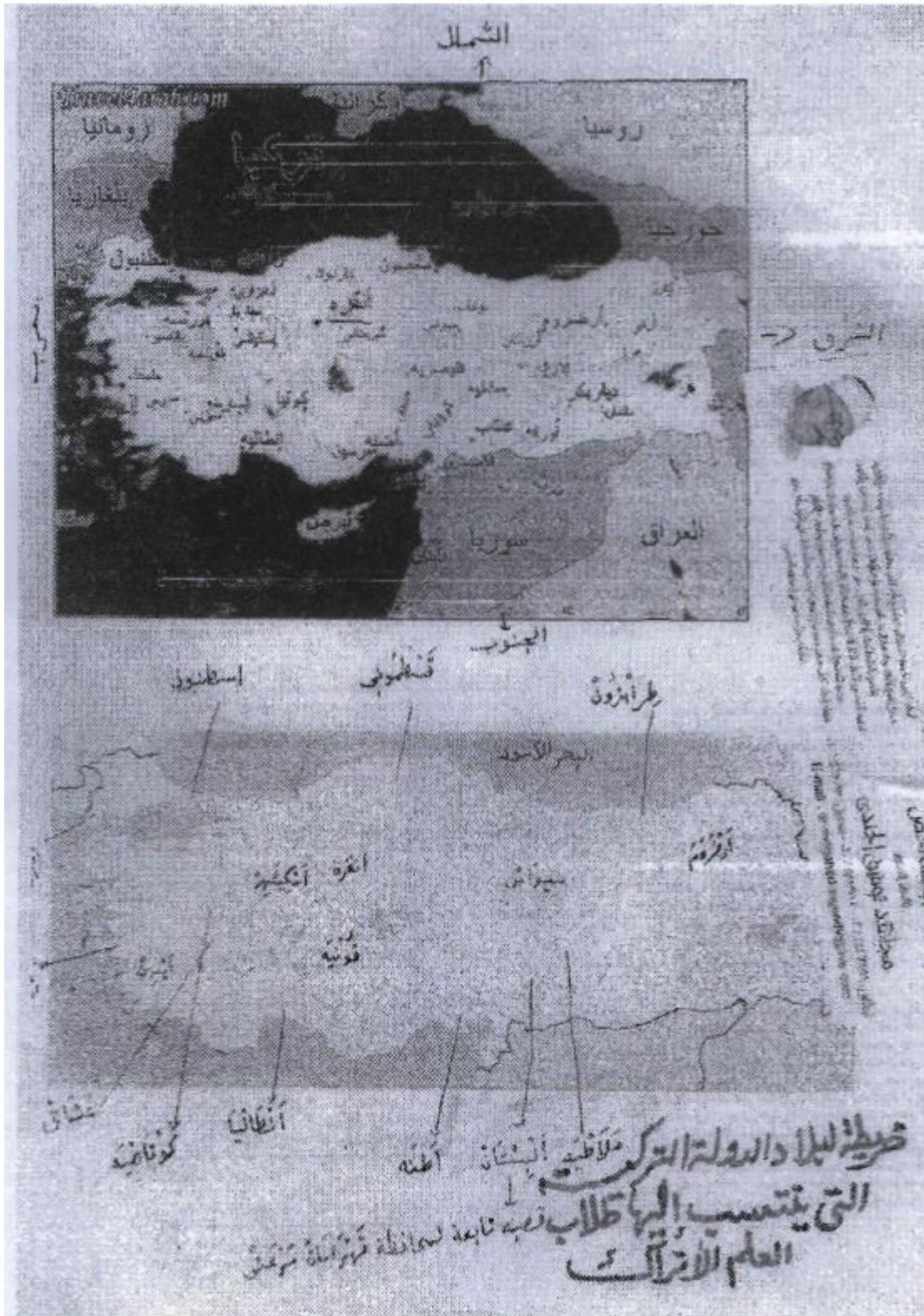
(٤٧) د نصر الله مبشر الطرازي: تركستان ماضيها وحاضرها، مكتبة الآداب، القاهرة ط ١ سنة ٢٠١٠ م

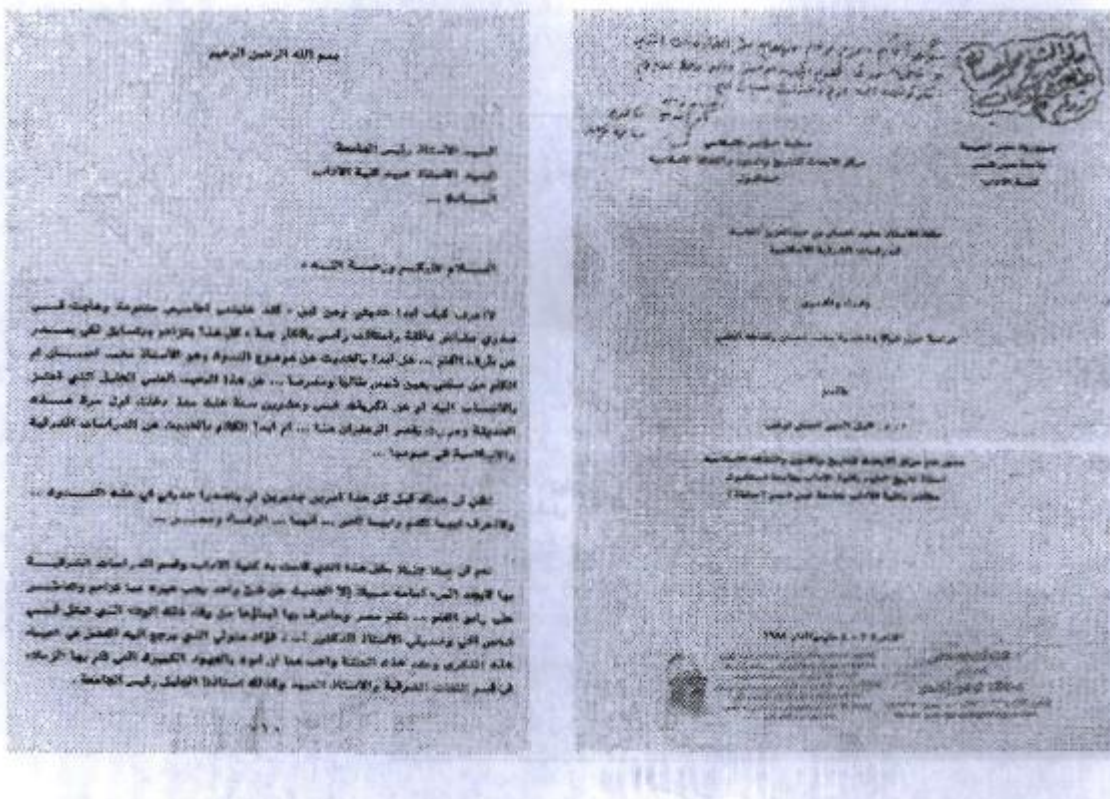
من المجوهرات ليستعين به في تدبير أموره بالقاهرة لكن هذا الصندوق ضاع بين موظفي الحجر الصحي والجمارك بمصر، وصار يشكو من الشكوى ويرفع قضايا بالمحاكم المصرية حتي فقد الأمل فيه^(٤٨)

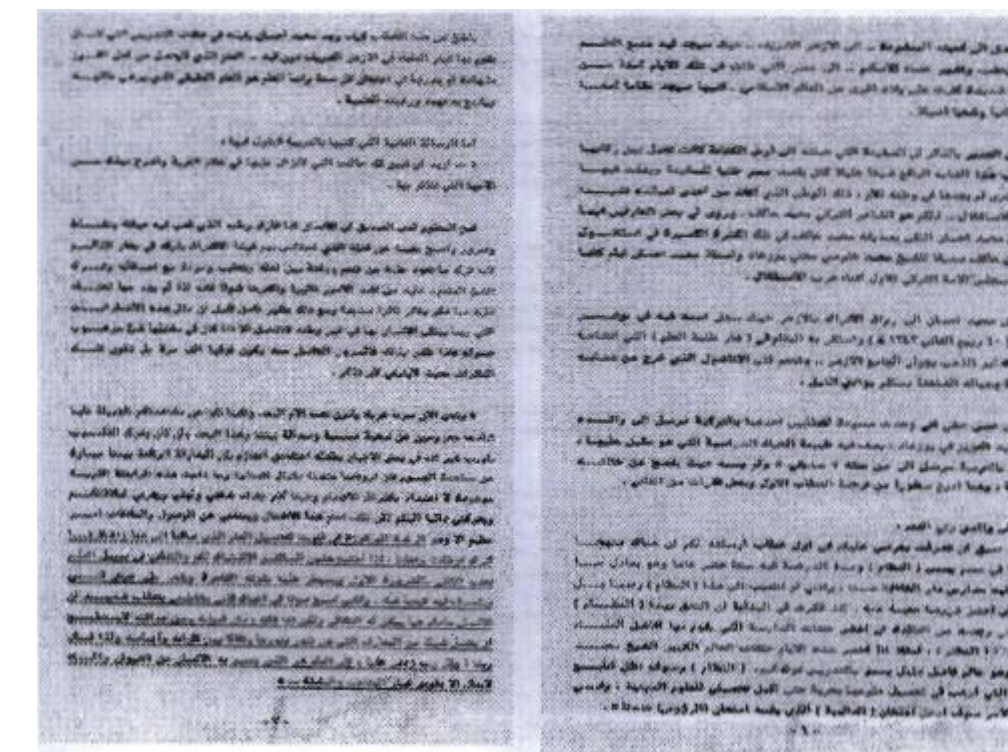
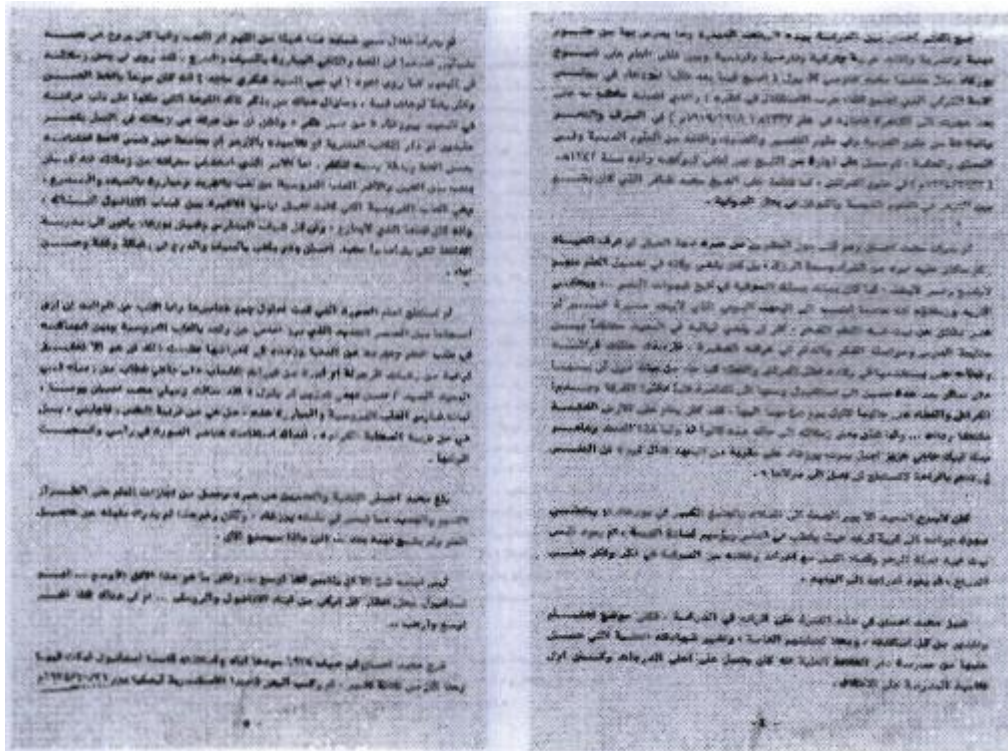
مراجع إضافية

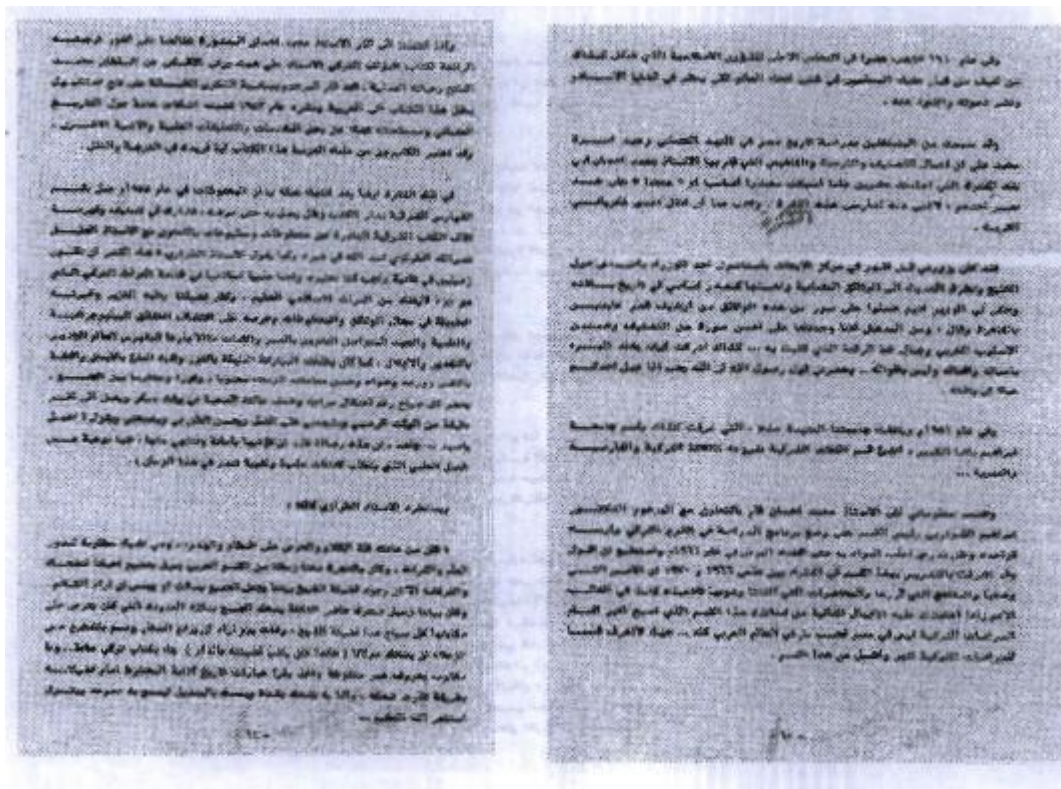
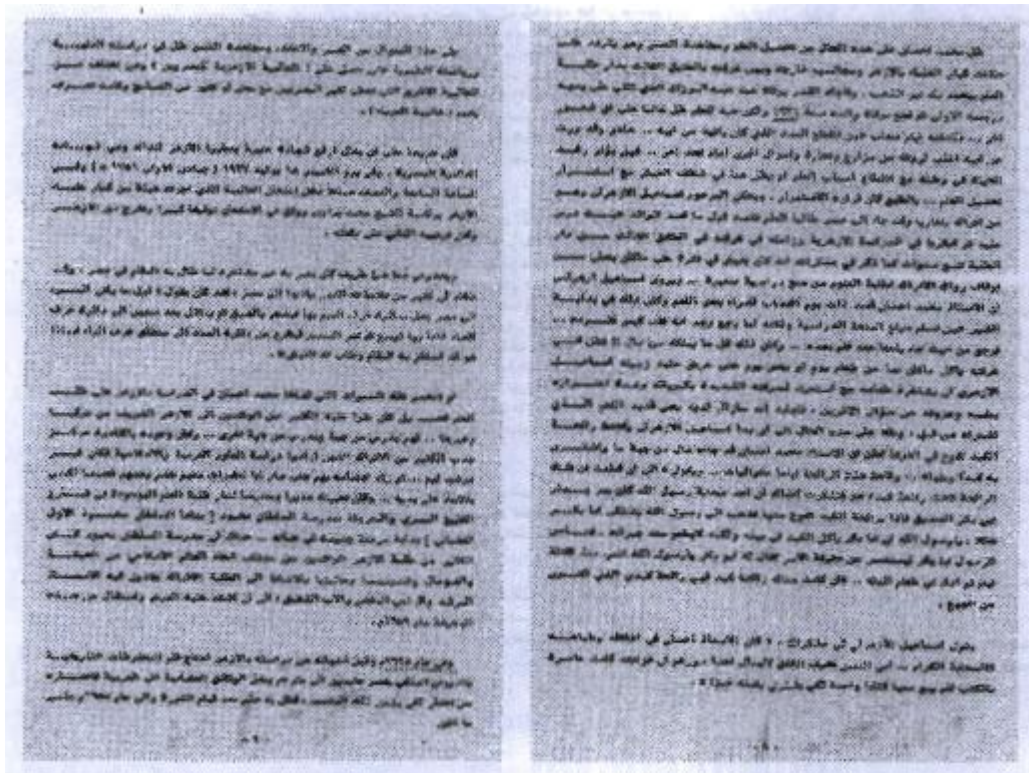
- للتوسع راجع: شاعر الاسلام محمد عاكف بقلم الدكتور عبد الوهاب عزام كتاب الندوة الدولية نفس المرجع.
- محمد رويان صويدان: القاهرة محمد عاكف بحث وصور ووثائق من أرشيفه الخاص لعلها تفيد الباحثين في الكتابة عن هذا الشاعر الانسان- في كتاب الندوة الدولية حول محمد عاكف ارسوى تركيا سنة ١٩٨٥م، القاهرة ٢٠١٠م
- د/ حسام الدين النقشبندى : سيرة محمد على عوى الشخصية والعلمية احتفالية تكريم المؤرخ والأديب الكوردى محمد على عوى مطبعة هيثي اربيل د.ت
- الدكتور أكمل الدين احسان آوغلى: الإترك في مصر وتراثهم الثقافى، دراسة تحليلية وثبت ببيولوجرافى لإرثهم المطبوع منذ عهد محمد على، مركز ارسىكا تركيا سنة ٢٠٠٦م. نقله الى العربية صالح السعداوى.
- للتوسع راجع: رحمه الله أحمد رحمتى، صوت تركستان الشرقية العدد ٤٢ مجلدا شتاء ١٤٠٩هـ، ص ١-٤.
- (٥٤) راجع بعض شكاويه لبعض المسئولين وبعض ذوي الشأن من مسودات بالعربية والتركية في كراسة عثرنا عليها فى دشت رواق الأتراك وتنشر لأول مرة هنا ملحق رقم فى هذا البحث(د.مجاهد الجندى).

(٤٨) محمد جمال شيفتنجى فوزالى: شاعر القرآن محمد عاكف ارسوى:المقال الأول فى كتاب الشاعر الاسلامى محمد عاكف ارسوى الندوة الدولية حول محمد عاكف ارسوى: وقف محمد عاكف ارسوى الفكر والفنون جسر لتعزيز الثقافة التركية المصرية انقرة سنة ١٩٨٤م القاهرة ٦-١ نوفمبر سنة ٢٠١٠م









ما يملكه ربحي، فربما يكون فيه علما إلا أنني أظن أنه لا يملكه إلا الربح.

[illegible][illegible]

197



The image displays two pages from an ancient Arabic manuscript. The left page features a complex table with several columns of handwritten text. Some entries are highlighted with rectangular boxes. The right page contains a single column of text, with certain portions also boxed. The handwriting is in a historical Arabic script, and the overall appearance is that of a well-preserved but aged document.

The image displays two pages of handwritten Arabic documents, possibly from the Ottoman era, featuring tables and columns of text. The left page has a header with the word 'مستحق' (Mustahiq) and a table with multiple columns containing handwritten entries. The right page also has a header with 'مستحق' and a similar table structure. Both pages show signs of age and wear, with some ink fading and paper discoloration. The handwriting is in a cursive style typical of the period.